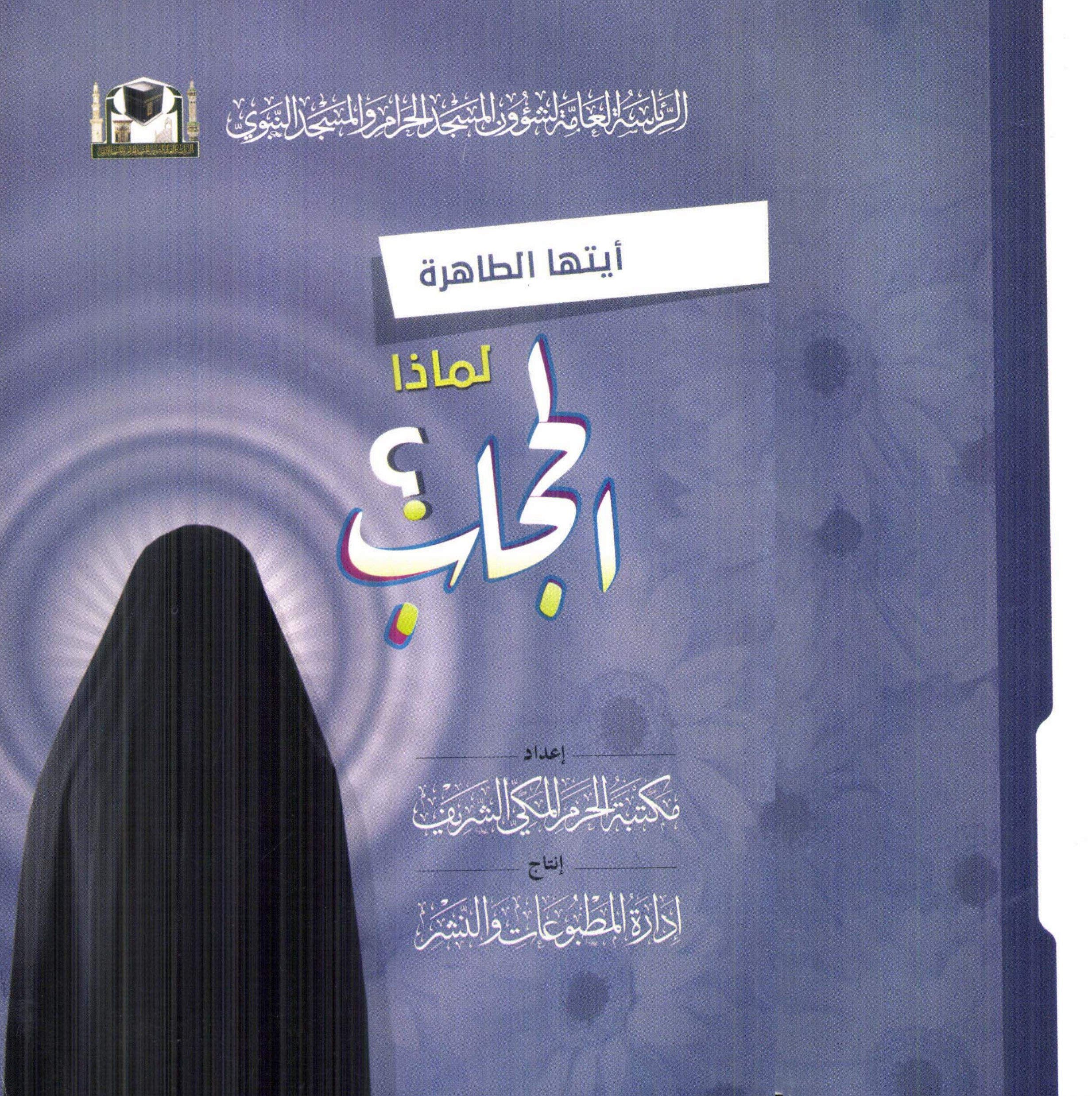


: نعم، هو كذلك، وأيضاً عن النظر للرجال بشهوة فهو حرام عليكِ.

: صحيح؟ هناك من تعلّق صور بعض الفنانين واللاعبين، وتضعها خلفيات للجوالات والكمبيوترات!

: كل هذا لا يجوز، انصحيهن وحذريهنّ من مخالفة أمر الله تعالى.

: لم أكن أعرف ذلك. ماذا عليّ أن أفعل الآن؟

: نصيحتي لكِ أن تعودي إلى الفندق وتغسلي هذه الأصباغ وتغيّري هذا الثوب الذي تنبعث منه رائحة العطور، وهذه هدية من إخوانك في الهيئة.. حجاب ساتر وبعض المطبوعات حول آداب المَرأة المسلمة.

: جزاك الله خيراً. لقد سمعت إشاعات عن قسوتكم في التعامل، لكن ما رأيته وسمعته يجعل كل زائر لهذا المكان المقدّس يفخر بكم، وسوف أصحح النظرة الخاطئة عنكم بقدر ما أستطيع. وأسأل الله أن يغفر لي الخطأ والزلل.

رجل الهيئة: هذا واجبنا يا أختي. واعلمي أنّ التوبة الصادقة تجبّ ما قبلها.

بعد ذهاب هذه المرأة..

: هل أدركت الآن بعض ما نقوم به في المسجد الحرام؟

: يا له من عمل نبيل. لقد لمست أثر كلماتك الصادقة على هذه الأخت. أسأل الله تعالى أن يبارك جهودكم.

ويرتفع الأذان في أرجاء المسجد الحرام: " الله أكبر، الله أكبر ".

: الحمد لله بقي وقت كاف على الأذان، لنسأل ذلك الشاب هناك.

: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، لدي سؤال وأريد منك الفتيا.

: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. أنا أحد أفراد (الهيئة)، اتجه للهاتف المعلّق على الأسطوانة هناك وسيجيبك أحد المفتين.

: (الهيئة)؟! ماذا تقصد؟

: هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المسجد الحرام مهمتها توجيه الناس ونصحهم. اتبعني لو سمحت.. سوف أجعلك تتعرف على مهمتنا مباشرة.

يتجهان صوب أحد أبواب المسجد الحرام بعد دخول إحدى المصلّيات.

: يا أختي.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، لقد دخلتِ الآن أشرف بقعة على وجه الأرض؛ تطلبين رحمة الله، وهذه الملابس الفاتنة والأصباغ (الماكياج) على وجهك لا تليق بهذا المكان الطاهر؟

: أحببت أن أتزيّن لدخول المسجد الحرام؟

: جزاك الله خيراً على هذه النية الطيبة، لكنك حين تكشفين وجهك وترتدين هذه الملابس وتضعين الطيب فإنّك تفتنين الرجال وتحملين وزرهم. هل تحبين أن ترجعي بأجور أم بأوزار؟

: طبعاً بالأجور ومغفرة الذنوب! ولأجل هذا جئت إلى مكة.

: أنا متأكد إذن بأنّك ستستجيبين لله تعالى الذي أمرك بغضّ بصرك عن الحرام بقوله: **{وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ}**، وستكونين عوناً لإخوانك كي يغضّوا أبصارهم في هذا المكان الطاهر. إنّ صلاتك يا أختي في بيتك ومكان سكنك أفضل من صلاتك في المسجد الحرام وأنت بهذه الزينة؟

: أعوذ بالله أن أكون سبباً في فتنة أحد.

: لا شكّ أنك تحبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وستعملين بوصيته حين قال: **(لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وإذا خرجن فليخرجن تَفِلات)**، (رواه أبو داود)، أي غير متبرجات ولا متزيّنات ولا متطيبات. ثم ألا تحبين أن تقتدي بالصحابيات الطاهرات؟



: بلى، أحبّ ذلك بالتأكيد.

: بارك الله فيك، تقول أمّك الطاهرة عائشة رضي الله عنها: **إن كان رسول اللّه صلى الله عليه وسلم لَيُصَلِّي الصُّبْح فَيَنْصَرِفُ النِّسَاءُ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ ما يُعْرَفْنَ من الْغَلَسِ.** (رواه البخاري). هل تعلمين ما معنى متلفعات؟

: هل تعني متغطيات؟

: نعم، أي: متسترات بالحجاب الكامل الذي لا يُظهر من أجسادهنّ ولا وجوههنّ شيئاً. ولذا قالت عائشة رضي الله عنها: **يَرْحَمُ الله نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلَ، لَمَّا أَنْزَلَ الله: {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ على جُيُوبِهِنَّ}، شَقَّقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بها.** (رواه البخاري). والمُرط هو الإزار. أي: قطّعن الإزار من أعلى وغطّين رؤوسهنّ ووجوهوهنّ. كما أخبرت رضي الله عنها ما فعل نساء الأنصار كذلك حين أمرهنّ الله بالحجاب فقالت: إنّ نساء قريش لفضلاء، ولكنّي والله ما رأيتُ أفضل من نساء الأنصار أشدّ تصديقاً بكتاب الله ولا إيماناً بالتنزيل؛ لقد أُنزلت سورة النور: **{وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ على جُيُوبِهِنَّ}** فانقلب رجالهنّ إليهنّ يتلون عليهنّ ما أُنزل فيها، فما منهنّ امرأة إلا قامت إلى مُرطها فأصبحن يُصلِّين الصبح مُعتجرات كأنّ على رؤوسهن الغِربان. (فتح الباري ج٨/ص٤٩٠). والمعنى: وضعت كل واحدة منهنّ الخمار الأسود على رأسها وغطّت به سائر جسدها.

: لكن هل أستعمل الطيب أو البخور على الحجاب؟

: إذا خرجتِ إلى أي مكان فيه رجال فلا تستعملي الطيب، وبخاصة إذا اتجهت للصلاة. قال زينب امرأة بن مسعود للنساء: إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمسّ طيباً. وهل تعلمين عمّن أمركِ الله تعالى بغضّ بصرك ؟

: هل هو عن المناظر الخليعة المحرّمة؟